

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة الحشر | من الآية 22 إلى 42

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة - 00:00:00

هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار شاعر المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى - 00:00:28

يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم هذه الايات الكريمة من سورة الحشر جاءت بعد قوله جل وعلا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - 00:00:56

وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الايات يقول جل وعلا بعد ان بين عظمة القرآن وجلالة وحكمة وانه لو انزل - 00:01:26

على الجبال الصم مع شدتها وقوتها وغلظتها تتصدعت من خشية الله وكفار قريش ومن تلي عليهم لا يتأثرون به تأثر قبول مع انهم عرفوا وادركوا بلاغته وفصاحته وما فيه من العلوم والحكم - 00:02:02

لكنهم عاندوا فلم يقبلوه بين جل وعلا عقب ذلك عظمة من انزله وجلالة وشيئا من اسمائه جل وعلا من اسمائه الحسنى وصفاته العلى وهو جل وعلا له الاسماء الحسنى منها - 00:02:41

ما انزله الله جل وعلا في كتابه ومنها ما استأثر الله جل وعلا بها فلم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا واسماء الله جل وعلا الحسنى الواردة في كتابه العزيز - 00:03:17

ليست هي كل اسماء الله جل وعلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك - 00:03:45

او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك او استأثرت بي هذا هو الشاهد عندنا او استأثرت به في علم الغيب عندك يعني من اسماء الله جل وعلا - 00:04:12

ما استأثر الله جل وعلا بها في علم الغيب لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبى مرسل وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيامة يقول يفتح الله علي - 00:04:36

في محامد لا اذكرها الان او كما قال صلى الله عليه وسلم يعني يحمده الله جل وعلا ويثني عليه باسماء وصفات يفتحها الله جل وعلا عليه في ذلك اليوم فدل هذا على ان اسماء الله جل وعلا - 00:05:00

وصفاته كثيرة عظيمة منها ما اخبر الله جل وعلا بها في كتبه وعلى السن رسله ومنها ما استأثر الله جل وعلا بعلمها والناس في اسماء الله جل وعلا وصفاته فرق - 00:05:25

منهم من ظل على الصراط المستقيم وهدى الله اهل السنة والجماعة لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام فمن الناس من عطل الله جل وعلا من اسمائه وصفاته - 00:05:57

ومن الناس من اثبت الاسماء والصفات وشبهها باسماء وصفات خلقه تعالى الله واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين وطائفة

عطلت وطائفة شبهت وكلاهما ضال واهل السنة والجماعة اثبتوا اثباتا الى تشبيهه - [00:06:27](#)

ونزهوا الله جل وعلا تنزيها بلا تعطيل طائفة قالت لو اثبتنا معنى هذه الاسمى والصفات شبهنا الله بخلقه فنقول هذه اسمى مجردة لا تدل على معاني كما يقول بعضهم عليم بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصر - [00:07:07](#)

ومن الناس من اثبت لكن شبهة قال سميع كسمعي بصير كبصر تعالى الله واهل السنة والجماعة اثبتوا اثباتا لا يترتب عليه محذور الذي هو التشبيه ونزهوا توجيهها لا يترتب عليه - [00:07:40](#)

محذور وهو التعطيل واثبتوا لله الاسماء والصفات على ما دلت عليه معانيها وهي واضحة في معانيها ونزهوا الله عن ان يشابه بصفاته واسمائه صفات المخلوقين واسمائهم والله جل وعلا سمى - [00:08:11](#)

بعض خلقه في بعض اسمائه جل وعلا كما قال جل وعلا عن يوسف عليه السلام انه قال لملك مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم الله جل وعلا حفيظ عليم - [00:08:41](#)

وقال جل وعلا وقالت امرأة العزيز والله العزيز ولكن ليس العزيز كالعزيز ولا الحفيظ كالحفيظ ولا العليم كالعليم فعلم الله جل وعلا لا يشبه بعلم يوسف عليه الصلاة والسلام وحفظ الله جل وعلا لا يشبه بحفظ يوسف - [00:09:04](#)

وعزة الله جل وعلا لا تشبه بعزیز مصر وعزتي صاحب مصر لان الله جل وعلا العليم العلم الكامل من جميع الوجوه وعلم يوسف عليه السلام محدود فيما علمه الله جل وعلا - [00:09:39](#)

والله جل وعلا له العزة من جميع الوجوه الكاملة التامة التي لا يطرأ عليها نقص ولا سلب وعزة ملك مصر في وقته وبين قومه محدودة لو ذهب الى الشام صار كاي فرد من الافراد ما له عزة - [00:10:04](#)

الزيتون في مصر فقط وعزة غير داعمة قد تسلم منه وهو حي وقد يموت وتذهب وعزة الله جل وعلا لا يطرأ عليها نقص فاثبات الاسماء والصفات لا يترتب عليه تشبيهه - [00:10:30](#)

فليحذر المسلم ان يزل او يغلط في اسماء الله جل وعلا ونقول في اسماء الله وصفاته المعنى معلوم والكيف مجهول الكيف ما سأل عنه الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:57](#)

وهم احرص الناس على العلم واعلم الخلق بالله محمد صلى الله عليه وسلم ما سألوه عن كيفية الصفة ولهذا لما سئل الامام ما لك رحمه الله اتاه سائل وهو في المسجد النبوي - [00:11:26](#)

وقال له كيف استوى الرحمن على العرش استوى كيف استوى سكت طويلا وعلاه العرق الرحباء بدأ يتصبب عرق من هذا السؤال كيف نعاقب مسلم يخاف الله ويعرف حق الله جل وعلا ويسأل - [00:11:52](#)

كيف اسأل عن كيف حال زيد من مر به وجاء من عنده قل كيف حال زيد؟ مثلا لانه جاء من عنده وهو يدري كيف حاله اسأل الرجل عن حال ابنه - [00:12:20](#)

عن حال والده لكن تسأل مخلوق عن كيفية الله جل وعلا او كيفية صفة من صفات الباري جل وعلا ثم قال رحمه الله الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به الذي هو الاستواء - [00:12:38](#)

واجب والسؤال عنه بدعة ما سأل عنه الصحابة رضي الله عنهم وما اراك يقول للسائل الا رجل سوء وامر به ان يخرج من المسجد انه القى هذه الشبهة ويحتمل ان انه جاء بشبهه - [00:13:01](#)

انه ما انتهى الى الان عنده غيرها فامر به رضي الله عنه ورحمه ان يخرج من المسجد قال هذا رجل سوء اللي يسأل هذا السؤال يسأل سؤالا ما سأل عنه الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:24](#)

الواجب على المسلم الايمان باسماء الله وصفاته واعتقاد معناها والمعنى معلوم واضح والحمد لله ولا يسأل عن كيفية كان يسأل عن الكيف من احاط بالشيء والله جل وعلا قال ولا يحيطون بشيء من علمه - [00:13:46](#)

لا يدركون شيء من علم الله جل وعلا الا ما شاء ما اطلع الله جل وعلا من اطلعه من عباده مما استأثر الله جل وعلا به من علم الغيب وهذه الايات الثلاث - [00:14:13](#)

فيها اثبات عدد من اسماء الله جل وعلا واسماء الله جل وعلا كثيرة وموجودة في القرآن اكثرها وكثير منها لا يعلمها الا الله وهذه الايات الكريمة الثلاث فيها شيء من اسماء الله جل وعلا العظيمة - [00:14:32](#)

وقال الله جل وعلا هو الله الله علم على الذات الكريمة على الله جل وعلا وحده ما يسمى به غيره يقول رحمه الله الله اعرف المعارف اعرف كلمة المعارف هي كلمة الله لا اعرف منها - [00:14:58](#)

ورد انه روي في المنام بعد موته فليل له ما صنع الله بك؟ قال غفر الله لي بقول الله اعرف المعارف ان هذا الكلام منه جيد وحسن رحمه الله وخدم اللغة العربية - [00:15:28](#)

وهي لغة القرآن ودراستها فهمها دراسة لكتاب الله جل وعلا لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واللغة العربية هي افضل اللغات على الاطلاق وهي التي نزل بها القرآن وورد عنا لسان اهل الجنة عربي - [00:15:48](#)

هو الله المؤلف المعبود الذي تأله القلوب وتجله وتعظمه هو الله الذي لا اله الا هو لا اله بحق الا هو سبحانه الالهة المعبودة من دون الله كثيرة لكنها الهة - [00:16:16](#)

باطلة مقلوبة بغير حق الاله الحق هو الله وحده لا شريك له والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اثبات صفة العلم لله جل وعلا واثبات ان الله جل وعلا عالم اسمه العالم وصفته انه عليم سبحانه وتعالى - [00:16:48](#)

عالم الغيب والشهادة الغيب ما غاب عن الناس والشهادة المشهود الحاضر او الغيب والشهادة الغيب ما في الآخرة علوم الآخرة والشهادة علم الدنيا او الغيب ما اشره الانسان في نفسه ولم يطلع عليه احد - [00:17:20](#)

والشهادة ما تكلم به امام الناس هذا كله في علم الله سواء عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الرحمن الرحيم اسمعني عظيم ان لله جل وعلا متضمنان لصفة الرحمة - [00:17:47](#)

والرحمن قالوا ابلغ من الرحيم ولذا ورد الرحمن رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة رحمن الدنيا رحم الله اهل الدنيا رحم البر والفاجر رحم المؤمن والكافر رحم الفاسق والفاجر ومن يبارز الله جل وعلا بالمعاصي الله جل وعلا يعطيه وينعم عليه - [00:18:19](#)

اعطاه الصحة والعافية والمال والجاه والسمعة الحسنة والولد وغير ذلك من نعم الله جل وعلا تتتابع على العبد وهو فاجر فاسق عاص لله مؤذن لعباد الله فلا احد احلم من الله جل وعلا ينعم ويغدق - [00:18:59](#)

والعبد يكفر ويفجر ويفسق ورحيم الآخرة يعني ان رحمة الله جل وعلا في الآخرة للمؤمنين المسلمين لمن اطاع الله واما الكافر فلا نصيب له في الرحمة فلذا قال العلماء رحمهم الله - [00:19:28](#)

هما اسمان يدلان على صفتين عظيمتين لله جل وعلا الرحمن الرحيم والرحمن ابلغ لانها شملت البر والفاجر الرحيم بالمؤمنين وكان بالمؤمنين رحيمًا تحيتهم يوم يلقونه سلام في الجنة هو الله الذي لا اله الا هو كما اتت في الآية الاولى من باب التأكيد - [00:19:57](#)

وان الوهيته جل وعلا هي الحق والوهية ما سواه وما عبد من دونه فهو باطل هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الملك المالك لما في السماوات وما في الارض - [00:20:31](#)

المتصرف في الخلق هو المالك لهم ولما بين ايديهم الملك القدوس الطاهر المنزه المقدس يعني طاهر مطهر منزّه عن النقائص والعيوب جل وعلا فهو لا يطرأ عليه عيب سبحانه وتعالى. الملك القدوس السلام - [00:20:55](#)

والسلام جل وعلا السالم من كل نقص وعيب السالم المسلم لخلقه للمؤمنين به يسلمهم من عذابه المسلم الذي يسلم على عباده في الدار الآخرة سلام قولاً من رب رحيم السلام - [00:21:28](#)

السالم في ذاته جل وعلا من كل نقص وعيب او المسلم لعباده لمن شاء منهم او المسلم جل وعلا على عباده في الجنة على المؤمنين من عباده في الجنة السلام المؤمن - [00:22:01](#)

المؤمن الذي امن العباد من ظلمه تعالى المؤمن المصدق لرسله وانبيائه وعباده الصالحين بالبراهين الدالة على صدقهم ويأتي المؤمن بمعنى المصدق كما قال اخوة يوسف لابيهم وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. ما انت بمصدق لنا - [00:22:22](#)

المهيمن بمعنى الرقيب او المهيمن المطلع المشرف على خلقه يعني لا تخفى عليه خافية من اعمال عباده بمعنى انه شهيد على اعمالهم

المعنى الرقيب عليهم كذا قال مجاهد وقتادة ومقاتل - [00:23:03](#)

العزیز الذي لا يغالب جل وعلا وله العزة الكاملة من جميع الوجوه التي لا يطرأ عليها نقص بخلاف عزة المخلوق فهي اولا انها حادثة ما كان من وجد وهو عزيز - [00:23:31](#)

ربيع وطفل شاب صغير ثم بدأ ينمو شيئا فشيئا ثم صارت له العزة ثم تذهب من هو وهو حي او يموت يسلب هذه الصفة وعزة الله جل وعلا موصوف بها جل وعلا ازلا وابدا - [00:23:54](#)

الى بداية ولا نهاية جل وعلا العزيز الجبار الذي يجبر الكسير من عبادته يجبر الضعيف يجبر محتاج لذلك من عبادة او الجبار بمعنى الذي يجبر عبادته على ما يريد سبحانه وتعالى - [00:24:24](#)

فهو يجبرهم ويلزمهم بما يريد سبحانه المتكبر الذي له الكبرياء والعظمة وهو اهل لذلك جل وعلا وهو متكبر لانه لا اكبر منه سبحانه ولهذا شعار الصلاة يقال الله اكبر والجبار - [00:24:57](#)

والتكبر صفة نقص في المخلوق وصفة كمال في الخالق جل وعلا لان الخالق جل وعلا اهل لذلك والمخلوق اذا تجبر او اذا تكبر وهو اخذ شيئا لا يليق به وليس من حقه - [00:25:25](#)

وهو ظالم اتصافه بهذه الصفة لانه ليس له لان الجبار المتكبر لمن يستحقها وهو الله جل وعلا اما المخلوق فلا فهو اخذ امثال الذر خطأهم الخلق باقدامهم لانهم تجبروا وتكبروا - [00:25:49](#)

بغير حق فاذهلهم الله جل وعلا وورد في الحديث من تواضع لله رفعه سبحانه الله عما يشركون نزه الله جل وعلا نفسه عما اشركه به المشركون لان المشركين اشركوا مع الله - [00:26:21](#)

الهة ومعبودات لا تستحق شيئا من العبادة اما جماد او خشب او لوح او حجر او مخلوق من مخلوقات الله حتى وان كان من عباد الله الصالحين فهو لا يستحق شيئا من العبادة - [00:26:46](#)

فمن عبد مع الله الملائكة او عبد مع الله عيسى وامه وهو مشرك لانه اشرك مع الله في العبادة من لا يستحقها كما قال الله جل وعلا عن انه يقول لعيسى - [00:27:13](#)

انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله قال عيسى عليه الصلاة والسلام سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ليس هذا حق لي ولا يليق ان اقول هذا القول بانه ليس لي انا عبد من عبادك يا ربي - [00:27:36](#)

كما ادعو الناس الى عبادتي. فمن عبدني فقد عصاني سبحانه الله عما يشركون نزه الله جل وعلا نفسه عما يشركه به المشركون لانه جل وعلا لا يليق ان يشرك به غيره - [00:27:58](#)

والشرك بالله هو اظلم الظلم لان اخذ حق المخلوق لمخلوق اخر ظلم واوالم منه واشنع سلب حق الله جل وعلا لمخلوق فانت اذا اخذت حق زيد وجعلته لعمرو ظلمت زيد - [00:28:22](#)

اخذ حق مخلوق وجعله لمخلوق اخر هذا ظلم له المخلوق مع المخلوق لا فرق بينهما بخلاف من اخذ وسلب حق الله جل وعلا وجعله لمخلوق ولذا صار اظلموا الظلم وقال لقمان عليه السلام - [00:28:49](#)

لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فهو اظلم الظلم واعظم الظلم الشرك بالله جل وعلا سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق قرر جل وعلا - [00:29:12](#)

الله جل وعلا لانه علم وهو يوصف به جميع الاسمى والصفات وهو علم على الله جل وعلا لا يشركه فيه غيره هو الله الخالق الذي خلق الخلق او الذي قدر الخلق ثم صورهم - [00:29:37](#)

هو الله الخالق البارئ هو الله الخالق البارئ الذي برأ النسمة قرأها بمعنى اوجدها وكونها من العدم الى الوجود المصور الموجه للصور المركب لها على هيئات مختلفة وهو الذي صورها وركبها على هذه الصفة وجعل ابن ادم - [00:30:06](#)

على احسن تقويم وكرم الله جل وعلا ابن ادم فجعله على احسن صورة وعلى احسن تقويم جعل له ما في السماوات وما في الارض كلها من اجله وراحته تكريمه كما قال الله جل وعلا ولقد كرمنا بني ادم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على -

كثير ممن خلقنا تفضيلاً لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم والله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى له الأسماء الحسنى التي لا يطرأ عليها نقص ولا يلحقها عيب جل وعلا - [00:31:13](#)

وهو منزّه عن جميع العيوب والنقائص ثم بين جل وعلا أن كل من في السماوات والأرض يسبح له وينزهه ويجله ويعظمه من العباد من يسبحه وينزهه بلسان الحال والمقال ومن العباد من يسبح الله جل وعلا بلسان الحال وإن كفر به بلسان المقال - [00:31:39](#)
فوجود الكفار وخلقهم وما أعطاهم الله جل وعلا يدل على عظمة الله جل وعلا ووجودهم تسبيح لله جل وعلا بيان لكمال قدرته سبحانه وإن كفروا بالله وكما قال الله جل وعلا وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم - [00:32:16](#)

ووجود الشيء تسبيح وتنزيه لله جل وعلا فيه دلالة على عظمة الله وحسن خلقه وتصويره يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم كثيراً ما يقرن الله جل وعلا بين هذين الاسمين - [00:32:52](#)

العزيز والحكيم لأن العزة المخلوق قد تحمله على الطيش وعلى وضع الشيء في غير موضعه إذا كانت عزة بدون حكمة وقد تكون حكمة عند المخلوق لكن لا عزة له فلا يستطيع - [00:33:18](#)

أن ينفذ ما يدرك بحكمته والله جل وعلا جمع بين هذين الاسمين والوصفين وهو عزيز لا يغالب ومعزته جل وعلا فهو حكيم لا يضع الشيء إلا في موضعه والعزة الغلبة والقهر والقوة - [00:33:43](#)

وهذه قد تكون في المخلوق تحمله على مجاوزة الحد وعلى الطيش وعلى وضع الشيء في غير موضعه والحكمة في المخلوق قد يكون حكيم لكن لا قدرة له يدرك عنده عقل وعنده تصريف للأمور - [00:34:12](#)

عنده إدراك لكن يده قاصرة ما يستطيع والله جل وعلا جامع بين هذين الاسمين والوصفين على ما يليق بجلاله وعظاته وأسمائه وصفاته تليق به جل وعلا لا تشبه صفات المخلوقين - [00:34:31](#)

يسبح له ما في السماوات ما هذه يؤتى بها غالباً بغير العاقل والعاقل الملائكة والجن والانس وكثيراً ما يؤتى بما لتغليب غير العاقل على العاقل لكثرة لان الأكثر غير عاقل - [00:34:55](#)

وقد يؤتى بمن التي للعاقل لتغليب العاقل من أجل عقله وإن كان من حيث الكثرة أقل العقلاء الملائكة والجن والانس وهم قلة بالنسبة لمخلوقات الله جل وعلا كلها يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم - [00:35:21](#)

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - [00:35:52](#)